جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم اللغة العربية وآدابها

خُطَبُ الإِمَامِ عَلِيّ بنِ أَبِى طَالِبٍ
"دِرَاسَةٌ بَلاغِيَّةٌ "

رسالة مقدمة لقسم اللغة العربية لنيل درجة الدكتوراة
فى الآداب (اللغة العربية وآدابها- الدراسات الأدبية
والنقدية)

إعداد
الباحث/ مسعد عبد العزيز الأنصارى
إشراف
الأستاذ الدكتور
منير عبد القادر سلطان
أستاذ النقد والبلاغة بالقسم
٢٠١٠م

بيان

اسم الطالب: **مسعد عبد العزيز فهمى الأنصارى**
عنوان الرسالة: **خُطَبُ الإِمَامِ عَلِيّ بنِ أَبِى طَالِبٍ "دِرَاسَةٌ بَلاغِيَّةٌ "**
الدرجة: الدكتوراة

لجنة الإشراف

الأستاذ الدكتور/ منير عبد القادر سلطان
مشرفاً **أستاذ النقد والبلاغة بالقسم**
الأستاذ الدكتور/ محمد على سلامة
عضواً **أستاذ النقد والبلاغة- بكلية الآداب جامعة حلوان**
الأستاذ الدكتور/ أحمد سعد محمد
عضواً **أستاذ النقد والبلاغة- بكلية التربية جامعة عين شمس**

الدراسات العليا

ختم الإجازة أجيزت بتاريخ

موافقة مجلس الكلية

موافقة مجلس القسم

اسم الطالب: **مسعد عبد العزيز فهمى الأنصارى**
الدرجة العلمية : **الدكتوراة**
القسم: **(اللغة العربية وآدابها- الدراسات الأدبية والنقدية)**
اسم الكلية: كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
الجامعة: عين شمس
سنة التخرج:٢٠١٠م
التقدير : مرتبة الشرف الأولى
سنة المنح: ٢٠١٠م

مستخلص

مسعد عبد العزيز فهمى الأنصارى "خطب الإمام على بن أبى طالب دراسة بلاغية دكتوراة/ جامعة عين شمس كلية البنات للآداب والعلوم والتربية قسم اللغة العربية وآدابها. أدرس من خلالها التراكيب، والصور، والإيقاع من منطلق أن البلاغة كل لا يتجزأ.

وللإمام على خطب كثيرة تربو على أربعمئة خطبة أحصتها كثير من كتب الأدب ثم جمعها الشريف الرضى(ت ٤٠٦هـ) فى كتاب وأسماه "نهج البلاغة" وقد شاب كتاب "نهج البلاغة" الشك فى نسبة الخطب للإمام، وشابه الشك حتى فى نسبة الكتاب إلى الشريف الرضى نفسه. ولذلك حصر الباحث كثيراً من نسخ نهج البلاغة المطبوعة وهى كثيرة جداً فوجد أن من أهم الطبعات التى وثق صاحبها خطب النهج توثيقاً علمياً دقيقاً تحقيق د. صبرى السيد لكتاب "نهج البلاغة"(١)

وقد خصصت الفصل الأول: لدراسة "الكلمة" فى خطب الإمام من خلال التركيب الفنى وقد قسمت الفصل أقساماً ثلاثة:-
[١] دراسة المعجم اللغوى لكلمات الإمام.
[٢] اختيار الإمام لمفردات خطبه.
[٣] تعريف الكلمة وتنكيرها.
وخصصت الفصل الثانى لدراسة الجملة فى خطب الإمام
أما الفصل الثالث فقد خصصته لدراسة:- الإيجاز، الإطناب، والفصل والوصل فى خطب الإمام.
وخصصت الفصل الرابع لدراسة "الخصائص الفنية لأسلوب الإمام فى خطبه.
وأخيراً المصادر والمراجع.

(١) "نهج البلاغة" تحقيق د. صبرى السيد- الدوحة – دار الثقافة(١٩٨٦م).

إهداء

إلــى أســتاذى الفاضــل، العــالم الجليــل، والأب الحنــون، والبلاغىّ الناقد، الأستاذ الدكتور/ منير سلطان...

إلــى أبــى الحبيــب، المربــى، الفاضــل، صــاحب الآراء الوضــاءة، والبصــمات البنــاءة فــى المجــال التربــوىّ والتعليمــىّ، والــذى كــان لــه عظيم الأثــر فــى حيــاتى، والــذى ســعيت طــوال عمرى طالباً رضاه، وأرجو أن أكون قد حذته.

إلــى نبــع الحنــان وبحــر الحــب أمــى اللغويّــة القديرة، التــى علمتنى أن حب اللغة العربية كنز ثرى، وأن تذوق نصوصها فضل الله يؤتيه من يشاء، فكانت - ولا تزال - نعم الأم ونعم المعلمة.

إلى زوجى الفاضلة المثابرة التى طالما دفعتنى إلى الأمام.

إلى قطعتى قلبى محمد وإيمان.
إلــى إخــوتى الأحبــاء الفضــلاء أ/ فهمــى، أ/ إيمــان، د. عبيــر، أ/ محمد.

شكر وتقدير

أتقـدم بخـالص شـكرى، وعظـيم امتنـانى، ووافـر احترامى، إلى الأستاذ الدكتور/ محمد علـى سلامة أستاذ النقد والبلاغة بكلية الآداب - جامعة حلوان.

كما أتقدم بخالص شكرى، ووافر امتنـانى، وخـالص تقديرى إلى الأستاذ الدكتور/ أحمد سعد محمد أستاذ النقد والبلاغـة بكليـة التربيـة – جامعـة عـين شـمس؛ لقبولهمـا مناقشتى، فجزاهما الله عنى خير الجزاء.

مقدمة

دراستى دراسة بلاغية بعنوان "خطب الإمام على بن أبى طالب دراسة بلاغية". أدرس من خلالها التراكيب، والصور، والإيقاع من منطلق أن البلاغة كل لا يتجزأ.

وللإمام على خطب كثيرة تربو على أربعمئة خطبة أحصتها كثير من كتب الأدب ثم جمعها الشريف الرضى(ت ٤٠٦هـ) فى كتاب وأسماه "نهج البلاغة" وقد شاب كتاب "نهج البلاغة" الشك فى نسبة الخطب للإمام، وشابه الشك حتى فى نسبة الكتاب إلى الشريف الرضى نفسه. ولذلك حصر الباحث كثيراً من نسخ نهج البلاغة المطبوعة وهى كثيرة جداً منها "نهج البلاغة" للشيخ محمد عبده [١] و"نهج البلاغة" تحقيق عبد العزيز سيد الأهل[٢] ونهج البلاغة تحقيق الدكتور صبحى الصالح [٣] ..... فوجد أن من أهم الطبعات التى وثق صاحبها خطب النهج توثيقاً علمياً دقيقاً تحقيق د. صبرى السيد لكتاب "نهج البلاغة"[٤]حيث تحدث المحقق فى بداية تحقيقه عن شك القدماء فى نسبة كتاب النهج للشريف الرضى حيث نسبه بعضهم لأخيه الشريف المرتضى.

ودرس د. صبرى القضية، وانتهى إلى أن صاحب النهج هو الشريف الرضى، وعضد كلامه بأدلة علمية مقنعة. ثم تحدث عن الأسباب التى جعلت القدماء والمحدثين يشكون فى نسبة الكتاب إلى الإمام، وانتهى إلى أن الخطب الموثقة ثابتة النسبة إلى الإمام مئة وأربعة عشرة خطبةً. والباحث يطمئن إلى تحقيق د. صبرى السيد ؛لأنه قد حقق الخطب تحقيقاً علمياً دقيقاً بالأدلة والبراهين، وأسفرت نتائج التحقيق عن نتيجتين:-

[١] استبعاد كثير من الخطب التى نسبت إلى الإمام، ولم تثبت الأسانيد والأدلة العلمية صحتها إليه لكنها منحولة عليه، وهى خطب تربو على ثلاثمئة وإحدى وسبعين خطبةً منها الخطب التى تسب الصحابة، والخطب التى تصف النحلة والطاووس والجراد، والتى تحتوى على مصطلحات غريبة على عصر الإمام.

[٢] الاطمئنان والاعتماد على الخطب الموثقة التى ثبتت نسبتها للإمام بالأدلة الواضحة، والأسباب العلمية المقنعة وهى النصوص التى اتفق جلة علماء السنة والشيعة على نسبتها للإمام وهى مئة وأربع عشرة خطبة هى بؤرة دراسة

---

(١) " نهج البلاغة شرح الإمام/محمد عبده. تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية – مصر- بدون تاريخ.

(٢) "نهج البلاغة" تحقيق/عبد العزيز سيد الأهل،مكتبة الأندلس، بيروت(١٣٧٤هـ-١٩٥٤م).

(٣) "نهج البلاغة" تحقيق/ د صبحى الصالح،دار الكتاب اللبنانى، بيروت(١٣٨٧هـ-١٩٦٧م)

(٤) "نهج البلاغة" تحقيق د. صبرى السيد- الدوحة – دار الثقافة(١٩٨٦م).

الباحث فى بحثه؛ ولذا اعتمد الباحث على تحقيق د. صبرى السيد للنهج واتخذه ركيزة لدراسته البلاغية.

أما عن الدراسات السابقة فمن أهمها دراسة د. أحمد الحوفى "بلاغة الإمام على"[١]، وقد عرض فى مقدمتها للبيئة الخطابية والكتابية، كما عرض لروافد بلاغة الإمام، وعرف بكتاب نهج البلاغة وشراحه واستوثق من نسبة كثير من خطبه إلى الإمام[٢]، ودرس د. الحوفى التشبيه[٣]، والاستعارة[٤]، والكناية [٥] فى خطب الإمام ثم ختم دراسته بالحديث عن التعبير وخصائصه عند الإمام.

وهناك عدة نقاط يود الباحث أن يشير إليها حول دراسة د. الحوفى:
[١] اعتمدت الدراسة على تسليط الضوء على الشاهد البلاغى دون القيام بدراسة خطبة كاملة، وتحليلها من الناحية البلاغية.
[٢] لم تشر الدراسة إلى علاقة التراكيب بالصور، وعلاقة كل جانب بالإيقاع من خلال سياق الخطب العلوية.
[٣] يغلب على الدراسة المنهج الأدبى.

وهناك دراسة بلاغية أخرى بعنوان "الأسرار البلاغية للأساليب الإنشائية فى خطب الإمام على بن أبى طالب" للباحث/ محمد مسلم شعبان[٦] خصصها لدراسة الأساليب الإنشائية فى خطب الإمام. وهناك دراسات أدبية كثيرة تحدثت عن الإمام على والظروف المحيطة به فى فترة خلافته مثل "على وبنوه" د. طه حسين[٧] ، و"عبقرية الإمام" للعقاد[٨]، و"فى رحاب على" خالد محمد خالد[٩].

وترجع أهمية الدراسة إلى:-
[١] دراسة خطب الإمام دراسة تحليلية فنية.
[٢] إلقاء الضوء على الخصائص الفنية المميزة لأسلوب الإمام فى خطبه.

---

(١) "بلاغة الإمام" د. أحمد الحوفى– نهضة مصر ط(٢٠٠٠م).
(٢) السابق ص٤.
(٣) السابق ص١٠٦.
(٤) السابق ص١١١.
(٥) السابق ص١١٤.
(٦) "الأسرار البلاغية للأساليب الإنشائية فى خطب الإمام على بن أبى طالب" – محمد مسلم شعبان . رسالة ماجستير- جامعة الأزهر(١٩٩٨م).
(٧) "على وبنوه". د. طه حسين- دار المعارف-(١٩٦١م)
(٨) "عبقرية الإمام". العقاد – دار المعارف بمصر ط٤. بدون تاريخ.
(٩) "فى رحاب على". خالد محمد خالد – دار المعارف بمصر ودار المعارف بلبنان ط٤-ط١(١٩٦٦م).

[٣] لا يهدف الباحث من دراسته لخطب الإمام الموثقة أن يشير إلى التراكيب اللغوية الفنية، أو الصور، أو فنون الإيقاع، بقدر ما يهدف إلى إظهارخصوصية توظيف على بن أبى طالب لهذه الأدوات البلاغية.

أما عن منهج البحث:- فقد اتخذ الباحث المنهج الوصفى التحليلى الذى يحدد الظاهرة البلاغية ، ويحلل جمالياتها أساساً للدراسة البلاغية لخطب الإمام. وقد ارتضيت منهج "التأصيل والتجديد" منهجاً عاماً للدراسة من منطلق أنه لا يوجد جديد أو تجديد دون أن نرجع إلى القديم، إلى الجذور التراثية البلاغية الأصيلة. وقد قسمت الدراسة إلى تمهيد وفصول أربعة تناولت فى التمهيد: الروافد التى شكلت شخصية الإمام، و أثرت فى تكوينه الثقافى ، ومن ثم أثرت فى خطبه وهى: الرافد الشخصى، الرافد الدينى، والرافد السياسى. ثم تحدثت عن كتاب "نهج البلاغة"، وجامعه، وشراحه، وتوثيقه ثم تحدثت عن الدراسات التى سبقت البحث.

أما عن الفصل الأول: فقد خصصته لدراسة "الكلمة" فى خطب الإمام من خلال التركيب الفنى الذى صبغت بصبغته، ومن ثم يكون التحليل من خلال عملها فى التركيب لا من خلال حروفها، وتكوينها فى ذاتها.
وقد قسمت الفصل أقساماً ثلاثة:-
[١] دراسة المعجم اللغوى لكلمات الإمام.
[٢] اختيار الإمام لمفردات خطبه.
[٣] تعريف الكلمة وتنكيرها.
وخصصت الفصل الثانى لدراسة الجملة فى خطب الإمام فدرست: جملة النداء، الأمر، القسم، الاستفهام، والشرط من خلال الصور والإيقاع فجملة النداء مثلاً تحتوى على تشبيه أو مجاز أو كناية فأقوم بدراسة التشبيه داخل التركيب وأشير إلى علاقة النداء بالتشبيه، والتشبيه بالنداء.
أما الفصل الثالث فقد خصصته لدراسة:- الإيجاز، الإطناب، والفصل والوصل فى خطب الإمام.
وخصصت الفصل الرابع لدراسة "الخصائص الفنية لأسلوب الإمام فى خطبه.
وأخيراً المصادر والمراجع.
ومن أهم النتائج التى توصل إليها الباحث:-
[١] التعرف على معجم الإمام اللغوى فى كلماته فقد تميزت خطب الإمام بورود كلمات بخصوصها، تتكرر فى أكثر من خطبة وتكون ظاهرة تشير إلى معجم الإمام فى خطبه.
[٢] اختار الإمام كلمات بخصوصها؛ لتناسب مواقف بخصوصها؛ ولتعبر عن إحساس بخصوصه.

[٣] من خصائص التشبيه عند الإمام تكرار صور بعينها مثل صورة الإبل العطشى التى تجرى هائمة فى الصحراء دون صاحبها.
[٤] تميز أسلوب الإمام فى خطبه بالاقتباس من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر العربى.
[٥] تميزت خطب الإمام بقصر الفقرات، والسلاسة والوضوح، وسهولة التعبير.

الفهرست العام

تمهيد:

الموضوع ومنهج البحث.

الإمام ونهج البلاغة.

الدراسات التى سبقت.

الفصل الأول: الكلمة.

الفصل الثانى: الجملة.

الفصل الثالث: الجمل .

الفصل الرابع: الخصائص الفنية لأسلوب الإمام.

نتائج البحث.

المصادر والمراجع.

الفهرست التفصيلى

خطب الإمام على بن أبى طالب
دراسة بلاغية

تمهيد:

[أ] الموضوع ومنهج البحث.

[ب] الإمام ونهج البلاغة.

[ج] الدراسات التى سبقت.

الفصل الأول: الكلمة.

[أ] الموضوع ومنهج البحث:-

يرتكز منهج الباحث فى دراسته لخطب الإمام على ركيزتين إحداهما: أهمية خطب الإمام علىٍّ من الوجهة الفنية البلاغية على ما فيها من أخلاق ومبادئ.أما الثانية فتتمثل فى أن خطب الإمام صورة لبلاغة العرب فى عصور ما قبل الاحتكاك بالشعوب الأخرى ذات الحضارات والثقافات المتباينة.

وقد اتخذ الباحث المنهج الوصفىّ التحليلىّ الذى يحدد الظاهرة البلاغية ويحلل جمالياتها أساساً للدراسة البلاغية لخطب الإمام. وينطلق الباحث فى منهجه من منطلق "التأصيل والتجديد" فالتأصيل يعنى الرجوع إلى التراث العربىّ البلاغىّ الثرىّ الذى يحوى كنوزاً بلاغيةً وضعها علماء البلاغة على مر العصور، والارتكاز على التراث واحترامه.

والتجديد لا بد أن ينبثق من القديم، من الجذور التراثية الأصيلة، ويعتمد على طرح أفكار ورؤى بلاغية قابلة للمناقشة وللقبول أوالرفض.

وطبيعة منهج الباحث تقوم على النظرة التكاملية للبلاغة بمعنى "أن البلاغة كل لا يتجزأ". ومن ثمَّ يعنى المنهج بدراسة التراكيب، والصور والفنون الإيقاعية البلاغية فى الخطب ودراسة تأثير التراكيب فى الصور، والصور فى التراكيب، وتأثير الفنون الإيقاعية فى كل من التراكيب والصور، وتأثرها بكل منهما، ومن ثمَّ يستطيع الباحث رصد الخصائص الفنية المميزة لأسلوب الإمام فى خطبه. وقد دفعنى النقص الموجود فى المكتبة البلاغية العربية إلى دراسة خطب الإمام علىّ دراسة بلاغية قائمة على أن البلاغة كل لا يتجزأ إلى التصدى لبحثى هذا حيث أتناول بالدراسة جوانب التراكيب، والصور، والإيقاع، وأن أشير إلى علاقة كل جانب بالآخر حتى أصل فى النهاية إلى رؤية متكاملة لأسلوب علىّ فى خطبه.

والجديد الذى يقدمه هذا البحث:

[١] دراسة المعجم اللغوى لكلمات الإمام.
[٢] دراسة خطب الإمام دراسةً بلاغية، قائمةً على أن البلاغة كلٌ لا يتجزأ، ومن ثمَّ يدرس الباحث العلاقة البلاغية بين التراكيب، والصور، والإيقاع، للوصول فى النهاية إلى أسلوب الإمام فى خطبه.
[٣] دراسة الإيجاز فى خطب الإمام.
[٤] دراسة الإطناب.
[٥] دراسة الفصل والوصل.
[٦] الوقوف على خطبة "نص كامل" وتحليله بلاغياً.

[ب]الإمام على بن أبى طالب ونهج البلاغة:-

[١] الروافد التى شكلت شخصية الإمام:

أولاً: الرافد الشخصى:

أخلاق الإمام المتمثلة فى تجسيد الفروسية والقيادة والحُنكة.

ثانياً: الرافد الدينى: التربية فى بيت النبوة.

ثالثاً: الرافد السياسى.

[٢] كتاب نهج البلاغة.

[أ] الروافد التى شكلت شخصية الإمام:-

لقد شكلت هذه الشخصية الفريدة روافد تنوعت ما بين الشخصيّ والدينيّ والسياسيّ، فكونت فى حياتنا هذا الإمام العظيم، وجعلته خطيباً متميزاً يستحق الدراسة البلاغية المتأنية.

أولاً الرافد الشخصى:

أخلاق الإمام المتمثلة فى تجسيد الفروسية والقيادة والحُنكة:

"إن علىَّ بن أبى طالب-τ- أول مولودٍ يولد لِهَاشِمِيَّيْنِ، فوالده أبو طالب هاشميٌّ، ووالدته فاطمة بنت أسد هاشميَّةٌ هى الأخرى.[١] ولذلك "اجتمعت له خلاصة الصفات التى اشتهرت بها هذه الأسرة الكريمة، وتقاربت سماتها، وملامحها فى كثير من أعلامها المقدمين، وهى فى جملتها النبل، والأيد، والشجاعة، والمروءة، والذكاء".[٢]

اجتمعت – إذاً- صفات قيمة "للإمام علىّ" هى صفات الفارس العربىّ الأصيل الذى لا يجعل غايته الانتصار فقط بأية وسيلة بل يشغل باله النصر المرتكز على المبادئ والقيم الإسلامية. ولقد تهيأت "للإمام علىّ"-τ- بنيةٌ جسميةٌ قويةٌ ساعدته على أن يصبح فارساً مغواراً فكان-τ- ضخم البطن، ضخم مُشاشة المنكب، ضخم عضلة الذراع، دقيق مُسْتَدَقَّها، ضخم عضلة الساق، دقيق مُسْتَدَقَّها".[٣]

وكان علىٌّ-τ- ربعةً إلى القصر، أدعج العينين، حسن الوجه، أدم، ضخم البطن، عريض المنكبين، لهما مشاش كالسبع، أصلع ليس له شعر إلا من خلفه، عظيم اللحية".[٤]

لقد وهب الله علياً قوةً جسديَّةً عظيمةً، ذلك أنه فى فتح خيبر ضرب يهوديٌّ علياً، فطرح ترسه، فتناول باباً عند الحصن فتترس به، فلم يزل فى يده حتى فتح الله على يديه، ثم ألقاه من يده. قال أبو رافع: "فلقد رأيتنى أنا وسبعة معى نجتهد أن نقلب ذلك الباب على ظهره يوم خيبر فلم نستطع".[٥]

---

(١) "البداية والنهاية" ابن كثير(٢٤٢/٧) دار الفكر العربى- ط الأولى(١٩٣٣م) "تاريخ الخلفاء" السيوطى ص٥٥- دار الفكر العربى- بدون تاريخ.
(٢) "عبقرية الإمام" العقاد - ص١١- دار المعارف بمصر – ط الرابعة – بدون تاريخ.
(٣) " الطبقات الكبرى"- ابن سعد(٢٦/٣) دار بيروت للطباعة- بدون تاريخ.
(٤) "شذرات الذهب"- ابن العماد(٥٠/١) دار المسيرة- بيروت(١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).
(٥) "البداية والنهاية" لابن كثير(٢٤٤/٧) ط الأولى دار الفكر العربى(١٣٥١هـ-١٩٣٣م)، السيرة النبوية لابن هشام(٢٤٨/٢) بدون تاريخ.